



بعد أن تأكّد لإسرائيل أنّ قوات الأسد تترنّح أمام مقاتلي الجيش السوري الحر وخاصّة الذين يتمركزُ بعضهم على السفوح الشرقيّة لهضبة الجولان. فبعد الزيارة التفقدية لوزير دفاعها إيهود باراك، للجولان والتي أحاطت بالسرية، صرّح أنّ قبضة الرئيس السوري تتعرّض لتفكك مؤلم وأضاف: مشيراً إلى السفوح الشرقيّة للهضبة حيث يقاتل الجيش السوري المعارضين المسلمين: "كل القرى تقريباً عند سفح هذه الهضبة وما بعدها في أيدي المتمرّدين بالفعل"، مضيّقاً أنّ "فاعليّة الجيش السوري تقلّص بشكل متواصل".

لذلك بات لزاماً على الكيان الصهيوني القيام بشيءٍ لإنقاذ ما تبقى من النظام الصفيو أسد؛ الذي ضمّن له المدوء على جبهة الجولان طيلة عقود حكمه الأربع الماضية.

وباعتبار أنّ الجبهة السورية غير قابلة للاشتغال لأنّها مشتعلة أصلاً، وأنّ الكيان الصهيوني ما زال حريصاً على أن يبدو بعيداً عن الصراع السوري، لذلك فهو يكتفي بتقدّيم الدعم السياسي والاعلامي من خلال حثّ حليفه أمريكا على عدم دعم الجيش السوري الحر والائتلاف الوطني السوري.

واليوم يقدم على خطوة غير محسوبة من خلال اشعال جبهة غزة بغية حرف بوصلة الاعلام العالمي عن القضية السورية . وإنفاس المجال للعصابة الأسدية لتنفيذ مخططها في قتل المزيد من الشعب الأعزل وهدم ما تبقى من البنية التحتية التي ما زالت لم تطالها آلة الموت والدمار.

بغية إعادة تذكير الموالين لمحور ما يسمى المقاومة والممانعة بضرورة إعادة ترتيب أوراقهم من جديد واظهار المواقف السياسيّة البراقة والتي كان يخدع بها عامة الشعب، لذلك وجدنا العصابة الأسدية تسارع في "إدانة الجرائم الوحشية الإسرائيليّة في غزة وتدعم المجتمع الدولي للتدخل"

وعلى الضفة الأخرى يظهر حسن نصر الله وينذّر بأضرار الثورة السورية على محور الممانعة؛ وكيف أنّ الكيان الصهيوني استفاد من ضعف حليفه بشار لينقض على غزة، ونسى أنّ الأخير لم يحرك ساكناً في الاعتداء الأول في 2008/2009 .

ليعتذر نيابة عن رجل المقاومة والممانعة في حماية أهل غزة والذود عنهم وذلك بسبب نفاذ السلاح والذخيرة في سوريا، من البراميل الطائرة والقنابل الفراغية والانشطارية والعنقودية، وذلك لأنّه بحاجتها اليوم في سوريا لتأديب شعبه، فما يحتاجه شعبه اليوم بحرم على المقاومة والممانعة، وكونه أيضاً قبض ثمن تدمير سوريا من أسياده الصهاينة.

فاليوم طائرات الميغ تضرب رقاب السوريين في دمشق.. ليسع صدى صواريختها في فلسطين المحتلة على أرض غزة.. لاختلط الأشلاء والدماء فالعدو واحد..

والجميع يدرك أن الكيان الصهيوني قرر تقديم العون المباشر للنظام الصفيوأسدي عبر غرف دماء الفلسطينيين في غزة، وتقديمها قربانا لرفع بعض الكتف عن العصابة الأسدية في محاولة لشد انتباه الاعلام والعالم عن حرب الابادة الجماعية وخاصة في دمشق وريفها التي تقوم بها عصابات الأسد وللانتصارات التي يحققها الجيش الحر على الأرض. خاصة بعد أن تم طرد حركة حماس من حلف المقاومة والممانعة وإغلاق مكتب رئيس المكتب السياسي، ومصادرات كافة مكاتب الحركة في أرجاء في دمشق واللاذقية وحلب.

وتقديم البيانات المصادرية عن عناصر الحركة من تلك المكاتب لرئيسيه إسرائيل كي تغافل قائد كتائبها العسكري في غزة بعد ذلك.

وكما ورد عن أحد أذلام العصابة الأسدية أن "إسرائيل ساعدتنا مخبراتياً بالاشتباكات قرب الجولان مع الجيش الحر.... فردينا التحية بالمثل واعطيناهم معلومات عن قادة حماس"

فمفهوم الممانعة أصبح يعني " زواجا سوريا بين العصابة الاسدية والصهاينة ليتم من خلاله معاقبة حماس على مواقفها المشرفة تجاه الثورة السورية بحجية صواريختها التي تنهال على الكيان الصهيوني، أما تلك القذائف التي تصيب الأرضيات السورية المحتلة في الجولان من قبل العصابات الأسدية فكما ورد عن جهاز الأمن التابع للكيان الصهيوني بأنه مقتنع أن جميع القذائف التي يتم إطلاقها من الأرضيات السورية وسقطت في هضبة الجولان المحتلة كانت نتيجة خطأ غير مقصود، وبال مقابل يؤكد الأسد في رسالة غير مباشرة للكيان، أنه لن تحدث أموراً كهذه في المستقبل... فالكيان الصهيوني يلجأ إلى خطوته هذه بغية اختبار عود ثورات الربيع العربي وهو الامتحان الحقيقي للرئيس المصري محمد مرسي أولاً.

واختبار لمدى صلاحية معايدة كامب ديفيد ومسيرة الاذلال والتي ثبتت مفهوم (سيناء بدون سلاح وكرامة). واختبار لذاكرة العالم وقدرته على تناسي الثورة السورية والاستجابة لمطلب الكيان الصهيوني في التوجه نحو غزة. واختبار التزام الرئيس الأمريكي بالنهج الصهيوني بعد فوزه في انتخاباته الأخيرة ومقاومته لإرادة حكومات الربيع العربي وحثه على التفرغ لهم، وعدم الاستجابة لطلعات الائتلاف الوطني السوري في الاعتراف وتقديم المساعدة اللازمة. في النهاية نقول أن قدر المجتمعين السوري والفلسطيني أن يرثي تحت نير الاحتلال واحد بوجهين، وأن يبقى يقاوم بكل ما أوتي من قوة، لأنه اختار شعار... الموت ولا المذلة....

فيا أهلنا في غزة هنئا لكم الشهيد القائد أحمد الجعبري ورفاقه، وهنئا لنا شهدائنا، أنتم في ثغوركم ضد اليهود الأنجلاء ونحن هنا في ثغورنا ضد الصفيوأسدية الأنجلاء فحررنا واحدة..

والنصر بإذن الله قريب قريب.

المصادر: